

المرأة اليمنية

تمتلك كفاءات أكثر من الرجل.. لكن لم تتح لها الفرص



الدكتورة ميرفت مجلي وكيل قطاع تنمية المرأة بوزارة الإدارة المحلية لـ «الثورة»:

■ التغيير آتٍ ليضيف للمرأة وليس لينتزع منها ما حققته طيلة عقود طويلة
■ إذا لم تجد قناعات حقيقية بمشاركة المرأة في مختلف المجالات لن تكون هناك تنمية حقيقية

تم تجاهل المرأة من قبل صناعات القرار واستغلت سياسياً وحزبياً

حصة للنساء، والأول لدينا أماكن شاسعة «وكيل وزارة الصحة» الدكتورة جميلة الراعي تم تعيينها مندوباً إقليمياً للأمية والطفولة، «وكيل الخدمة المدنية» مكان نورا البكري.. وسمعتنا أنه سيتم استبدال هذه المناصب بإعطائها للرجل، وإذا تم ذلك فسيكون اليمن فعلاً رجوعاً للمرأة للخلف إذا تم نزع حصص للمرأة ومنعها للرجل.. فعلاً هناك ظلم وقد تكون الثورة القادمة ثورة النساء.

كفاءات

■ **تقصدين أن الأماكن التي تشغلها النساء في الوقت الحاضر لا يمكن أن تذهب للرجل؟**
- لا.. علينا نكون منصفين، هناك كفاءات نسائية.. على الجهات المختصة المفاضلة بين هذه الكفاءات.. علينا أن نعرف أن التركيبة السياسية والحكومية فيها محاصصة.. كلها مفاصل يجب مراعاتها.

ماذا عن دور الأحزاب السياسية؟

- هذه تستغل النساء بالدرجة الأولى، كل الأحزاب بلا استثناء تستغل النساء من قبلهن، والأحزاب السياسية دائماً برامجها تكون براقعة، وعند التنفيذ لا تؤخذ.. الأحزاب لم تنصف النساء، الأحزاب إحدى المكونات وإحدى القوات الرئيسية التي يتم من خلالها استغلال وتهميش حقوق النساء، وتضليل الآخرين بالبرامج التي تقدم والتي دائماً تكون دائماً متبينة للمرأة وحقوقها، ولكن لا يوجد على الواقع شيء، وقل ما نجد تطبيق برنامج يتناسب مع ما جاء في الورق.

الحكومة ومؤسساتها.. تقييمك لدورها في تعزيز مشاركة المرأة؟

- نحن نعلم أن الحكومة تواجه مشاكل عصبية وأزمات حقيقية، ونحن لا نريد أن نخلق من قضية المرأة أزمة، أتمنى من الحكومة أن تقوم بتبني قضايا المرأة ببساطة وتأخذ قضية المرأة ووجودها وضروها مشاركتها والاهتمام بقضايا المرأة.. نتمنى أن نصل إلى مرحلة يكون فيها اندماج حقيقي للنساء دون أن اضطر لمعالجتها على حدة.. نحن لا نريد أن نصل إلى هذه المستوى، لا نريد أن تكون قضية المرأة «ملف» كالقضية الجنوبية.. ولا نتمنى هذا الشيء.. ولكن إذا لم تنصف المرأة فأكيد ستكون الثورة القادمة ثورة النساء.

مساح

هل بإمكانك وضع استراتيجية قصيرة لتمييز المرأة؟

- تواجدنا في مركز أمانة العاصمة يجعلنا إلى حد ما نحظى كسواء بفرص أفضل من المحافظات الأخرى، ومن خلال موقعي نسعى ونبتني أن يكون في كل محافظة وكيل محافظة امرأة للشؤون الفنية أو ما شابهها وليس وكيل محافظة لشؤون المرأة، فالمحافظ لديه مجموعة من الوكلاء، هؤلاء الوكلاء ذوو اختصاصات فنية.. أتمنى حين يتم المفاضلة يتم إدراج المرأة في هذه المفاضلة ولا بأس أن تكون وكالة.. وهذا سيساعد المرأة على مستوى التعليم والصحة والعمل.. يجب أن تنصف المرأة ويتم تبنيها.. بعض المحافظات عندنا استعداد وقابلية أن تكون المرأة محافظ محافظة، المجتمع في عدن يمكن يتقبل إذا كان المحافظ امرأة ذات كفاءة، وذات قدرة على العمل والعطاء وتبني قضايا المجتمع، يمكن أن تكون امرأة.. وأنا أقول أن إحدى المحافظات والمهنية فعلاً أن تستقبل محافظ امرأة هي محافظة عدن، المجتمع في عدن إلى حد ما مجتمع متعلم ومجتمع مدني يمكن أن يستوعب هذه الفكرة.

ماذا تقولين في نهاية هذا الحوار؟

- أتمنى من الحكومة والقيادة السياسية أن يكون هناك فعلاً تبني حقيقي لقضايا المرأة وحين يتم الاختيار لأي منصب أو أي تمثيل مبني على أساس الكفاءة دون استثناء أو تمييز سواء كانت هذه الكفاءة امرأة أو رجلاً.. وأتمنى أن نتيح للمرأة أكثر في المناصب القيادية وصنع القرار التي اعتبرها حصصاً لا تذكر مقارنة بحجم وجود المرأة اليمنية وإمكاناتها.. وأتمنى كذلك أن لا يتم سلب التواجد البسيط الحالي للمرأة واستبدالها برجل.. نحن في مرحلة يجب أن يتم العكس وإعطاء فرصة أكبر للمرأة.

تصوير / عادل حويس

توجه حقيقي

■ هل يوجد للمرأة الآن فرصة لمشاركتها مشاركة فعالة قبل انعقاد المؤتمر الوطني واستغلال المؤتمر لتلبية مطالبها؟

حقيقي من قبل القيادة السياسية والأحزاب وكافة الأطراف السياسية والمجتمع الدولي، وإذا لم توجد نوايا حقيقية للنظر وإنصاف هذه القضية وعدم وجود ترسيخ لدور المرأة.. وأعتقد أن المرأة دائماً حاضرة في الحوار والحياة السياسية ولكن إلى أي مدى يؤخذ بهذا الوجود؟ أو يرد لهذا الوجود اعتباره من خلال المشاركة وإنصافها ووجودها في كافة نواحي المجتمع.

ما هي الفرص المتاحة لمشاركة المرأة في إطار المجتمع اليمني المحافظ؟

- يمكن للنظر الذي ينظر من الخارج «الاجنبي» أول نظراته يتصور أن الحجاب أو النقاب يخفي أو يحجب دور مشاركة المرأة، بالعكس.. المرأة اليمنية لم يوقفها هذا، المرأة اليمنية إنسانة محافظة وعارفة بحقوقها وتعرف تفصل ما بين حقوقها وماذا تريد.. وعلى هذا الأساس تتصرف، والمجتمع كمجتمع وليس كقرارات سياسية بدأ يتفاعل ويحترم وجود المرأة ونضالها وأحياناً تكاد تكون النساء صور مشرفة جداً ولدينا نماذج نفتخر بها وحققنا إنجازات كسواء أعظم من إنجازات الرجل اليمني.. دائماً المرأة اليمنية موجودة وحقت نجاحات أكثر من الرجل، وهذه حقيقة لا بد الاعتراف بها.. لدينا «توكل كرمان» «أمة العلم السوسورة» الآن لدينا الدكتورة «جميلة الراعي».. الرجل لم يصل إلى هذه المستويات.. وهذا يدل على أن الآخر المتمثل في المجتمع الدولي عارف بإمكانياتك ويقدر، فيما بلدك ليس قادراً فهم هذه الرسالة ولا يقدر أن يفهم الإمكانات الموجودة.. وهذه الإمكانات والشخصيات كوز المفروض تسفل وتحترم، دائماً التكريم يأتي من الخارج.

جانحان

■ ما دور منظمات المجتمع المدني في دعم المرأة؟

- الوطن يفرغ بجناحين الجانب الحكومي وجانب منظمات المجتمع المدني.. وأمثل الوطن بالطائر الذي لا يستطيع أن يحلق بجناح واحد، وجناحيه هما منظمات المجتمع المدني والجانب الحكومي.. إذا لم يكن لأدوارها نوع من التكامل والتنسيق وبلورة الجهود.. حتى لا تكون هذه الجهود متناثرة ومبعثرة.. وتكون جهود موجهة تحقق فيها المرأة اليمنية المكاسب وتحقق التنمية فيها مكاسب.

هل أنت مع نظام الكوتا؟

- أنا مع نظام الكوتا إلى حين.. نحن نعرف أن المجتمع اليمني المستوى التعليمي في المناطق الجغرافية يتفاوت، وهناك تفاوت ما بين الحضر والقرى والمدن، وهناك الأحزاب، أقول: يستخدم نظام الكوتا إلى حين.. حتى يعود المجتمع والبيئة أن تقوده امرأة وتتاح لها الفرصة وتثبت دورها، وحين يتأقلم المجتمع ويعتاد تواجد المرأة، ويعتاد أن الكفاءة هي التي تحكم وليس النوع، إلى هذا الحين أنا مع تطبيق نظام الكوتا، وبعد ذلك يمكن الرجال يطالب بتطبيق نظام الكوتا.

جوائز للنساء

■ هناك من يقول أن هناك مشكلة في عدم وجود النساء الكفوآت.

- بالعكس.. هذه المقولة خاطئة تماماً، عندما تأتي الجوائز والتكريم وتحصدها النساء اليمنيات دوناً عن الرجال، وهناك نماذج متعدد.. بالعكس عندنا كفاءات نسائية في مجال الطب والعلم والسياسية والفكر وفي كل المجالات.. من هذه النماذج الأخت «خديجة السلامي» في الجانب الفني والسينمائي، وهناك نماذج نسائية أخرى كزمن في عدد من المجالات المختلفة على المستوى العالمي.. أحياناً تمتلك النساء كفاءات أكثر من الرجل، ولكن لم تتح لها الفرص.

■ بالمقابل هناك من يقول أن هناك تراجعاً في عدد النساء المشاركات في المناصب القيادية؟

- يؤسفني أن نعود للمرأة للوراء.. أنا مع من جانب أنه يؤخذ على التعيينات الأخيرة التي تمت لم يكن فيها

الاقصاءات مقصودة أو غير مقصودة، لكن النساء في كل شيء حتى في السياسة يتم استغلالهن كونها مكونة وقاعدة كبيرة ولا يستخدمن في أماكن صنع القرار أو التنمية بالشكل المطلوب.

هل تعتقدن أن النساء أسهمن في استغلالهن سياسياً؟

- المرأة تناضل بصدق وحسن نية، المرأة وطنية تفضل مصلحة الوطن على النظرات الضيقة والمصالح الشخصية وعلى قضاياها، أحياناً المرأة تضطر للسكوت أو تصمت إلى حين تتجاوز فترة ما يكون فترة صمت، وليس ضعفاً لأن المرأة تقدم المصالح العليا على قضاياها الخاصة كأمراة لتجاوز أزمات.. وعلى الآخرين احترام هذا الشيء ويحترم نضال المرأة.. ومن خلال التجربة لا يتم الأخذ بعين الاعتبار للمرأة ونضالها.

على الجهات

المختصة بالمفاضلة

بين الكفاءات.. مع

مراعاة مشاركة المرأة

جميع الأحزاب

السياسية تستغل

النساء.. وبرامجها تكون

براقعة.. وعند التنفيذ

لا تطبق



الحكومة تواجه

مشاكل عصبية

وأزمات حقيقية..

ونحن لا نريد أن نخلق

من قضية المرأة أزمة

حظيت المرأة

بأمانة العاصمة بفرص

أفضل من المحافظات

الأخرى

بداية.. كوكيلة لقطاع المرأة في الإدارة المحلية.. ما هي إنجازات هذا القطاع؟

- القطاع عمل منذ البداية على تمكين المرأة.. فقد أصبحت إحدى الوزارات التي حاولت أن يكون للمرأة حصة وتواجد كبير.. نلاحظ أن هناك ثلاث وزارات فقط هي وزارة التعليم الفني ووزارة التربية والتعليم ووزارة الإدارة المحلية، تواجد المرأة فيها ليس كإدارة وإنما كقطاع كامل، وهذا من ضمن الإنجازات.. القطاع نفسه عمل من حين إنشائه على تشكيل وإنشاء وتأسيس إدارات عامة للمرأة في كل المحافظات.. وإدارات المرأة العامة في المحافظات موجودة في الهيكل الوظيفي وبقرار جمهوري ووزاري بدورها أنشأت إدارات فرعية في المديريات.. كما أننا نعمل على التنمية والتدريب وتأهيل القيادات النسائية.. ومن أهم البرامج والأنشطة التي تتضمنها خطة القطاع بصورة سنوية إقامة الدورات التدريبية والتأهيلية للمرأة.. وبشكل عام التأهيل نقوم برفع من شأن القيادة النسوية ونحاول تأهيلها وأن يكون لها صوت في صنع القرار.

هناك بعض الأقاليم التي تتردد عن إعادة هيكلة القطاعات في وزارة الإدارة المحلية وربما إلغاء البعض منها ومن تلك القطاعات قطاع المرأة.. تعليقك؟

- في الحقيقة الإجابة تتضمن شقين، الأول أعتقد أن التغيير آتٍ ليضيف للمرأة وليس لينتزع منها ما حققته طيلة عقود طويلة وإلغاء قطاع المرأة واستبداله بإدارة أو ما شابه هي عودة للوراء بكل المقاييس ولا سيما إذا كان قطاعاً فعالاً وحقق ما حققته للمرأة من خلال إنشاء إدارات عامة وفرعية للمرأة في جميع المحافظات بقرارات جمهورية ووزارية إلى جانب ما تشهده الآن من خلال تأهيل القيادات النسوية.. أما الشق الآخر أن الحديث عن إعادة الهيكلة للوزارة مثل الإدارة المحلية حديث لا صحة لها وغير مسئول في ظل عدم انعقاد الحوار وعدم التعاطي مع مخرجات التي قد تلغى وزارة الإدارة المحلية بأكملها إذا ما تم تغيير شكل الدولة.. إلا إذا كنا لم نتعلم الدرس بعد وندخل بقضايا مهكرة ومبددة للمال العام والجهود والطاقات في قضايا ليس أوانها تبنيها أو حتى الإشارة إليها.

لا يتناسب

■ كيف تزين مشاركة المرأة في الواقع الاجتماعي اليمني؟

- مشاركة المرأة إلى الآن لا يتناسب مع الدور الحقيقي الذي يفترض أن تصل إليه المرأة من خلال مشاركتها خلال سنة ٢٠١١م ونضالها الطويل لوجود المرأة، نلاحظ الآن وجود النساء في المراكز القيادية وصنع القرار دائماً هناك محدودية بما لا يتناسب مع الدور الحقيقي الذي يفترض أن يناط بالمرأة.

هل نستطيع إشراك المرأة في حركة التنمية السياسية والاقتصادية؟

- طبعاً.. يجب أساساً إشراكها، التنمية أساساً لا تقوم إلا بمشاركة كافة مقومات المجتمع، والمرأة كونها نصف المجتمع يجب إشراكها في ذلك، ولا وجود لأي تنمية حقيقية في أي مجتمع دون وجود العنصر الأساسي الذي يفترض أن يستغل في هذه التنمية.

كقائدة.. ما هي أسباب تأخر المرأة للمشاركة في صناعة القرار؟

- نحن في اليمن كمجتمع عربي وإسلامي واليمن بشكل خاص مجتمع ذكوري، ونلاحظ أن كافة المكونات والأطراف والأحزاب السياسية جميعها لا تخلو كلماتها وبرامجها وأجنداتها السياسية التي تقدم من دعم للمرأة، ولكن إحساسنا أنه دائماً المرأة تستخدم كنوع من الديكور ومحاولة الوصول أو التسلق للمجموعات الدولية أو السلطة أو للوصول لمرتبة صنع القرار على حساب استخدام النساء.. ونحن النساء حتى في القيادة نفتقد للثقة الحقيقية بهذه الأحزاب لأنه لا تؤخذ ولا تطبق البرامج في الواقع كما يشار إليها في الورق.

استغلال

■ هل تقصدين أن دور المرأة يقتصر على الدور النمطي؟

- لا أريد القول أن المرأة تستغل، فقد استغلتم عام ٢٠١١م في الساحات، حيث كان دورها كبيراً جداً، لكن في الأخير أصبح هناك إقصاءات، سواء كانت هذه